Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن عنف العصب الثائر بعد ضربة في الواقع المهزوم والمعطوب يرتدّ على صاحبه مازوشيا ليطلع منه إلهاً من الغابة يبث ملامح وجهه الغريب في جسد امرأة برية»[1].

إن العنف، بالمعنى المازوشي للكلمة، هو وسيلة تصوف وحشي، وهو شرط الإلّه ــ الثائر المصفى:

«مملكتي صخور متوحشة وبرار صامتة، هدير أودية ونحيب شجر»[2].

«أحب تدفق الشلالات الهمجية حتى تتقطع أنفاسي»[3].

هذا هو عنف التكون الإلهي: إعادة تكوين الذات ــ الإلّه الكلي بعد أن تكثرت عند اصطدامها بالواقع المصدوع. وهكذا وعى فجيعة الواقع بعصب «الإلّه ــ الثائر ــ العزاء» وعى الثنائية بالتواحدية، وعى الرؤية بالرؤيا. فالذات المصدومة بالفجيعة الواقعة، تتأسّى، تثور، تتكثّر، تخور وتلتئم، هذا هو خط التصاعد من الجزئي إلى الكلي، إنها تعيش دوامة التجاذب بين هذين القطبين المتعارضين، بين الرؤية المعدومة والرؤيا المشعة. الرؤية المعدومة: الإقطاع، الاستغلال السياسي، الرجعية، عبادة الدينار، الموت المجاني:

«نهدي إلى الشيخ في المناسبات عنزة، والمشايخ عندنا يحبون من فيه بعض شاة»[4].

«الساسة في الشرق رعاة ماهرون، فهم يتقنون التعامل بالكلأ ويجيدون استخراج أصناف الحليب»[5].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٣١

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٢.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣٢.

(٤) «أغاني الجريح»: ص ٤٠.

(٥) المصدر نفسه: ص ٤٠.